متطلبات تطوير السياحة الصحراوية في ضوء تفعيل التنويع الاقتصادي في الجزائر التجربة الأردنية أنموذجا

عمار طهرات

أستاذ التعليم العالي، (كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير)

جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم.

أمين مخفي*

أستاذ التعليم العالي، (كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير)

جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم.

تاريخ الاستلام: 2024/05/26تاريخ المراجعة:2024/06/27/ **تاريخ القبول**: 2024/06/28.

الملخص:

سنقوم من خلال هذه الدراسة بتبيان سبل تطوير السياحة في الجزائر بصفة عامة و الصحراوية على وجه الخصوص، مع مقارنتها بالتجربة الأردنية في منطقة وادي رم الصحراوية، والتي تعتبر أنموذجاً ناجحاً في المنطقة العربية. معتمدين في ذلك على المنهج الاستنباطي من خلال أداتيه الوصف والتحليل والذي يناسب مع طبيعة الدراسة.

في نهاية الدراسة توصلنا إلى جملة من النتائج منها أن ضعف كفاءة الأداء السياحي الصحراوي في الجزائر بالمقارنة مع التجربة الأردنية نتيجة غياب استراتيجية تسويقية واضحة للسياحة الصحراوية في الجزائر، إذ يجب بذل المزيد من الجهود في القطاع من أجل النهوض.

الكلمات الدالة:السياحة، السياحة الصحراوية، الجزائر، الأردن.

Les Conditions requises pour développer le tourisme dans le désert à la lumière de la diversification économique en Algérie L'expérience jordanienne

Amar TAHRAT et Amine MOKHEFI

Résumé :

A travers cette étude, nous démontrerons les moyens de développer le tourisme en Algérie en général et le tourisme dans le désert en particulier, tout en le comparant à l'expérience jordanienne dans la région désertique du WadiRum, considérée comme un modèle de réussite dans la région arabe. Nous nous

* amine.mokhefi@univ-mosta.dz

appuyons sur l'approche déductive à travers ses outils de description et d'analyse, adaptés à la nature de l'étude.

À la fin de l'étude, nous sommes arrivés à un certain nombre de résultats, notamment que la faible efficacité des performances du tourisme dans le désert en Algérie par rapport à l'expérience jordanienne est le résultat de l'absence d'une stratégie marketing claire pour le tourisme dans le désert en Algérie, par conséquent davantage d'efforts doivent être réalisés dans le secteur pour avancer.

Mots clés : Tourisme, Tourisme désertique, Algérie, Jordanie.

Requirements for developing desert tourism in light of activating economic diversification in Algeria - The Jordanian experience is a model

Amar TAHRAT & Amine MOKHEFI

Summary:

Through this study, we will explore ways to develop tourism in Algeria in general and the desert in particular, compared with the Jordanian experience in the desert region of wad rum, which is considered a successful model in the arab region. Depending on the deductive method through the tools of description and analysis, which fits with the nature of the study.

At the end of the study we have reached a number of results, most notably the poor efficiency of desert tourism performance in Algeria compared to the Jordanian experience as a result of the absence of a clear marketing strategy for desert tourism in Algeria, where they must make more efforts in the sector for the advancement.

Key Words: Tourism, Desert tourism, Algeria, Jordan.

مقدمة

لقد أصبحت السياحة قطاعا اقتصاديا هاما يدر عائدات كبيرة من العملة الصعبة ويساهم في تطوير اقتصاديات الدول من خلال الاستثمار في قطاع السياحة وتوفير مناصب الشغل والمساهمة في التنمية الاقتصادية، حيث استطاعت الكثير من الدول العربية التفوق في المجال السياحي خاصة السياحة الصحراوية باعتبار أن نسبة كبيرة من مساحة الوطن العربي يغلب عليها الطابع الصحراوي، حيث سمحت هذه المقومات لبعض الدول العربية بالاستفادة من الطابع المميز للأراضي الصحراوية وتقديم تشكيلة من المنتجات السياحية الجاذبة للسياح من كل دول العالم.

و تعتبر الجزائر إحدى هذه الدول التي تتمتع بمؤهلات كبيرة فيما يخص السياحة عموماً والسياحة الصحراوية خصوصاً، حيث تقدر بـ90% من المساحة الكلية للجزائر صحاري غير مستغلة، حيث مرت عليها العديد من الحضارات منذ القدم سمحت لها أن تكون شاهدا على تلك العصور من خلال الآثار الموجودة في مختلف المناطق، كذلك تشكل الصحراء واحة كبيرة من التنوع الثقافي بما تحتويه من شعوب لكل منها خصوصياته وعاداته وتقاليده، كل هذه المقومات تسمح للجزائر أن تشهد طفرة كبيرة في السياحة الصحراوية من خلال الاقتداء ببعض التجارب الناجحة للدول الأخرى كالأردن التي أصبحت السياحة فيها موردا هاما للدخل وتوفير مناصب الشغل.

ومن هذا المنطلق نطرح الاشكالية التالية:

ما هي الأسباب وراء ضعف أداء القطاع السياحي في الجزائر، وكيف يمكن بعثه من جديد، من خلال تجربة المملكة الأردنية الهاشمية؟

إجابة على الاشكالية، نطرح الأسئلة الفرعية التالية:

– ماهي مقومات السياحة الصحراوية في الجزائر؟ – ماهي الصعوبات التي تواجهها؟

– كيف تستطيع الجزائر النهوض بالقطاع السياحي الصحراوي من خلال الاقتداء بالتجربة الأردنية في وادي رم؟

ومن أجل معالجة الموضوع ارتأينا تقسيم الموضوع إلى جزئين:

I– خصوصية السياحة في الجزائر وأبرز معوقاتها؛

II– وصف تجربة واد رم كتجربة أردنية رائدة في السياحة الصحراوية.

I. خصوصية السياحة في الجزائر و أبرز معوقاتها

للجزائر مؤهلات في السياحة الصحراوية تجعلها تكون وجهة سياحية في المنطقة وفي العالم، في هذا الجزء سنحاول التطرق وإلى مقومات السياحة الصحراوية في الجزائر والصعوبات التي تحول دون نجاحها.

1–السياحة الصحراوية في الجزائر ومقوماتها

أ– أبرز الأوعية الصحراوية ذات الميزة السياحية في الجزائر

تحتوي الصحراء الجزائرية على مناطق سياحية كثيرة أهمها:

-**منطقة إيليزي (طاسيلي)**: تقع ولاية ايليزي في أقصى الجنوب الشرقي، وتعرف هذه المنطقة بالحضيرة الوطنية للطاسيلي التي صنفت منذ 1982م تراثا عالميا من طرف منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة[1]، ولقيت الحضيرة اعتراف في شبكة برنامج اليونيسكو كمحمية إنسانية. وفي عام 1986 أدخلت ضمن محمية الانسان والبيوسيفير لاحتوائها على حيوانات نادرة قيد الانقراض كالضأن البربري والغزال.[2]

وتعتبر طاسيلي ناجر سلسلة جبلية تقع في ايليزي وترتفع عن سطح الأرض بأكثر من 2000 متر، أعلى قمة جبلية في المنطقة هي "قمة أدرار أفاو" ترتفع بأكثر من 2185 متر، وما يميز المنطقة سياحيا وجود لوحات طاسيلي الصحراوية التي تعود لحوالي 10 ألاف سنة أي تخص العصر الحجري الحديث، كما هناك بعض الرسومات تصل أعمارها الى 30 ألف سنة، تم العثور على العديد من التحف الفنية النادرة لأشكال متنوعة من الحيوانات، كما لوحظ وجود لوحات ما قبل التاريخ للعديد من المواقع الأثرية القديمة[3].

-**منطقة تمنراست(الاهقار)**: تحتل منطقة تمنراست موقعا استراتيجيا حيث تقع بأقصى الجنوب على بعد 2200 كم عن العاصمة[4]، ويوجد بها حضيرة الاهقار التي صنفت من أكبر الحضائر عالميا، وما تخفيه وسط أحشائها من ثروات طبيعية وما تعاقبت عليها من حضارات ومجتمعات مختلفة، تتربع على مساحة تقدر ب 557906.25 كم^2، أي ما يعادل ربع مساحة الجزائر.

-**منطقة بشار**:تتشكل المناطق الأثرية السياحية لولاية بشار من قصر بشار(واكدة) ومغارة عنتر، أما بالنسبة لمنطقة القنادسة التي تقع غرب الولاية فتحتوي على القصر القديم الذي يحمل أروع نسق معماري تلاقت فيه العمارة المشرقية والمغربية والأفريقية، كما تحيط بها الواحات والرمال الذهبية التي تزيدها جمالا، وتحي المنطقة العديد من المهرجانات سنويا[5].

كما تعتبر منطقة تاغيت من أهم المناطق السياحية في بشار حيث تزخر بمقومات سياحية تجمع بين التاريخ والفن وجمال الطبيعة، مثل قصور(الزاوية التحتانية، بختي، بربي، بريكة، الزاوية الفوقانية وغيرها)، إن جل هذه القصور لم تصنف ولم تطلها أموال وزارة الثقافة مما تسبب في إهمال جزء من تراث المنطقة وتاريخها[6]، بالإضافة الى الكهوف الموجودة والواحات التي تحتوي على تسعون ألف نخلة ونقوش تعود إلى 12 ألف سنة.

– ناحية بسكرة:إن الموقع المتميز لولاية بسكرة جعل منها متحفا طبيعيا لآثار تاريخية هامة ومعالم دينية وثقافية متنوعة بتنوع الحضارات المتعاقبة عليها كالحضارة الامازيغية والرومانية والإسلامية، مما جعلها فضاء خصبا لجذب السواح[7]. ومن أهم هذه المعالم نذكر ما يلي:[8]

-**الآثار الرومانية:** توجد هذه الآثار في بادس، زريبة الوادي، أورلال، امليلي، تهودة بسيدي عقبة، طولقةالقديمة، ليوة، الحوش، القنطرة، جمورة، الفيض، لوطاية، برانيس، أولاد جلال وليشانة.

-**الآثار والمخطوطات:** تتمثل في رسوم على الصخور موجودة بأولاد جلال، آثار جمينةتاجمونتبمزيرعة، آثار تركية بالحوش، وأقدم نقشيه عربية غير منقوطة بسيدي عقبة وباب المسجد المهدي.

-**آثار الثورات الشعبية ضد الاستعمار الفرنسي:** آثار ثورة الزعاطشةبليشانة، ثورة العامري بالغروس، محتشد ببرج بن عزوز وآثار معركة سريانة.

-**المعالم الثقافية ذات الطابع الديني:**مسجد وضريح عقبة ابن نافع، مسجد وضريح سيدي خالد، مسجد سيدي مبارك بخنقة سيدي ناجي، الزاوية العثمانية بطولقة، زوايا أولاد جلال.

–منطق غرداية (واد ميزاب):أدرجت بلدية غرداية ضمن المعالم التاريخية العالمية من جانب منظمة اليونيسكو سنة 1982، وما يميز هذا الموقع هو قيمته الجمالية إذ تحيط به خمسة قصور بتصاميم ذات طابع صحراوي وهندسة متناسقة مع البيئة التي تميز هذه المنطقة[9]، وقد تمكنت منطقة ميزاب بمجمل قصورها المصممة ببراعة، من المحافظة على هيكلها المعماري على خلال عديد القرون قبل أن تصبح مركز اهتمام منظمة الأمم المتحدة، كما أصبح التراث المعماري لواد ميزاب بما في ذلك المنازل التقليدية التي شيدت وفقا لهندسة معمارية مدروسة ومنشآت الماء القديمة، في بيئة تشكل من واحات وبساتين النخيل وآبار تقليدية عوامل جذب الباحثين والسياح[10].

ب– الهياكل والصناعات التقليدية الصحراوية ذات الطابع السياحي في الجزائر

–الصناعات التقليدية الصحراوية:تتميز المجتمعات الصحراوية بالتكيف مع طبيعة الصحراء القاسية حيث قامت منذ القدم بصناعة ما تحتاجه بنفسها، حافظت هذه المجتمعات على هذا الإرث الثقافي حتى يومنا هذا، ويمكن تقسيم هذه الصناعات التقليدية في الصحراء كالتالي:[11]

–المصنوعات الخشبية:تعد من أبرز وأهم الحرف اليدوية في الصحراء الجزائرية نظرا لأهميتها في الحياة البدوية من أهمها، الآلات الموسيقية، الراحلة، الهودج، قدح الخشب والطبق... الخ، ويتم زخرفة هذه المصنوعات بأشكال هندسية تتميز بطابعها العربي الإسلامي أو الإفريقي.

-**المصنوعات الجلدية:**تعتبر المرأة الصحراوية هي المبدع الأساسي، وتعتمد في مادتها الأولية على جلد الغنم والإبل من أهمها، بعض الآفلات الموسيقية والشكوة وبعض الملابس الجلدية والمحافظ بغرض حماية الأغراض والوثائق النادرة كالمخطوطات والعقود من التلف.

-**صناعة النسيج:**تعتبر من أقدم الصناعات وهي تشمل جميع المنتوجات التقليدية التي تستعمل فيها مواد ليفية ذات طبيعة نباتية كسعف النخيل والحلفاء، أو ذات طبيعة حيوانية كالصوف والشعر من أهمها، الأواني، الألبسة، البرنوس، الخيمة، الزربية...الخ، بالإضافة إلى بعض الصناعات من النحاس، الفضة، الزجاج والفخار.

2-المشاريع الاستثمارية في الصحراء الجزائرية والصعوبات التي تواجه السياحة الصحراوية.

أ- المشاريع الاستثمارية في الصحراء الجزائرية: تم تقسيم الجزائر ستة أقطاب سياحية، سميت هذه الأقطاب بأقطاب الامتياز حيث كان نصيب الصحراء منها ثلاث أقطاب سياحية هي:[12]

-**القطب السياحي للامتياز جنوب-شرق:**يتواجد بالصحراء ليشمل الواحات الواقعة بغرداية، بسكرة، واد سوف، المنيعة وغريها، إن هذا القطب يتميز بالعمران الخلاب والقصور الشامخة وهندستها المعمارية المتميزة بالقبب خاصة في غرداية .

-**القطب السياحي للامتياز جنوب-غرب:**يشمل القطب السياحي للامتياز جنوب – غرب عدة مناطق جزائرية منها أدرار، تيميمون، وبشار، حيث يتميز بطرق القصور إلى جانب واحات النخيل وخاصة بمدينة تيميمون.

-**القطب السياحي للامتياز الجنوب الكبير:** يتضمن كل من منطقة الطاسيلي، إليزي، جانت، ويحتوي على رسوم ونقوش صخرية وجداريات منحوتة على الجبال في الصحراء، يضم أدرار وتمنراست.ومن خلال المخطط التوجيهي للسياحة آفاق 2030، أطلقت الدولة الجزائرية مشاريع من أجل إنجاز مشاريع فندقية لجذب السياح إلى هذه الأقطاب.

الجدول رقم (01): المشاريع قيد الإنجاز في أقطاب الامتياز بالصحراء

الأقطاب السياحية الصحراوية للامتياز	عدد المشاريع	عدد الاسرة
الجنوب–غرب: قورارة	فنادق فاخرة	
	رياض ماسين–أدرار	100
	قصر ماسين–أدرار	96
	فنادق قياسية	
	21 فندق قياسي خاص	1317
الجنوب–شرق: الواحات	26 فندق خاص قياسي	2092
الجنوب الكبير–طاسيلي	فندق كارافانسيريل–جانت–فندق فاخر	150
الجنوب الكبير–آهاقار	3 فنادق قياسية خاصة	225

المصدر: من إعداد الباحثين بالاستعانة بـ:–المخطط التوجيهي للسياحة آفاق 2030،

– وزارة تهيئة الإقليم، البيئة والسياحة، 2008 ص–ص11–14.

ب– أبرز معوقات السياحة الصحراوية في الجزائر

إن قطاع السياحة في الجزائر بشكل عام وقطاع السياحة الصحراوية بشكل خاص يواجه مجموعة من الصعوبات تمنع تحوله إلى قطاع اقتصادي هام في الاقتصاد الوطني لجلب العملة الصعبة وذلك لمجموعة من الأسباب نعددها كالتالي[13]:

– نقص الاستثمارات والهياكل القاعدية للسياحة الصحراوية، سواء من القطاع العام أو القطاع الخاص باستثناء بعض الاستثمارات البسيطة التي لا تلبي الطموحات؛

– تدهور تغطية الخدمات في الفنادق الجزائرية بالصحراء، إذ تعتبر الخدمات ضعيفة جدا مقارنة بالكنوز السياحية الموجودة؛

– ضعف نوعية النقل (سوء الربط الجوي باتجاه الجنوب نحو المقاصد السياحية كالهقار وحضيرة الطاسيلي)، فيعاني السواح الكثير من أجل الوصول الى المناطق السياحية؛

– ضعف أداء وكلات الأسفار ونقص في تكوين وتأهيل المستخدمين حيث تهتم هذه الوكالات بالترويج للسياحة الخارجية أكثر بكثير من الترويج لمناطق السياحة الوطنية والصحراوية؛

– الخيارات الاستراتيجية التي تبنتها الجزائر بعد الاستقلال تعتبر من بين المعوقات الأساسية للقطاع السياحي الجزائري، ويظهر هذا جليا في المكانة التي كان يحتلها قطاع السياحة ضمن مخططات التنمية الوطنية[14]؛

– عدم الاستقرار الأمني في الجزائر خلال العشرية السوداء أدى إلى تدهور كبير في مجال السياحة خاصة الصحراوية لشساعة المساحة وعدم إمكانية توفير الأمن في كل تلك المساحات؛

– نقص الثقافة السياحية وانعدامها في بعض الأحيان، هذا المشكل يعتبر وطنيا ولا يشمل فقط السياحة الصحراوية؛

– عدم وضوح الرؤية فيما يخص سياسة التنمية المتبعة اتجاه السياحة الصحراوية؛

– عدم الاهتمام الجيد بالآثار الموجودة على شكل منحوتات ونقوش في المناطق الصحراوية خاصة المناطق التي تعتبر تراثا عالميا حيث يجب المحافظة عليها لأنها تعتبر ثروة عالمية وليست وطنية فقط.

II.وصف تجربة واد رم كتجربة أردنية رائدة في السياحة الصحراوية

شهد قطاع السياحة بالمملكة الأردنية نقلة كبيرة في السنوات الأخيرة خاصة قطاع السياحة الصحراوية التي توليه أهمية كبرى من خلال التعويل عليه لتدعيم الاقتصاد الأردني، حيث سنلقي الضوء في هذا الجزء على تجربة وادي رم بصحراء الأردن.

1– دراسة المنطقة السياحية وادي رم بالصحراء الأردنية:

أ– التعريف بمنطقة وادي رم:

يسمى وادي رم أيضا بواد لقمر نظرا لتشابه تضاريسه مع تضاريس القمر، وبين الجبال الشاهقة التي تنتصب في المنطقة، يستطيع الزائر بوادي رم أن يلمس صفاء الطبيعة في الصحراء العربية خاصة في فصل الربيع، ووادي رم هو جزء من منطقة حسمى، وأصله من الحسم، وهو المنع. ويقع وادي رم في أقصى جنوب الأردن بالقرب من مدينة العقبة، قرب قرية رم التي يأخذ اسمها منه رغم أن أغلبية المناطق السياحية في وادي رم تقع خارج القرية.

وتبعد منطقة وادي رم 70 كم عن منطقة العقبة، وفيها أعلى القمم الجبلية في جنوب بلاد الشام، وتعتبر جبال وادي رم تحديا لهواة التسلق، كما يستطيع الزائرون السير في دروب الوادي، أو القيام رحلات جماعية على ظهور الجمال، والتخييم في الوادي في مخيم خاص مزود بكل ما يلزم للمبيت المريح، حيث تكثر في وادي رم المخيمات السياحية التي تحل محل الفنادق كونه محمية طبيعية لا يسمح في فيه ببناء الفنادق[15]،حيث تعتبر أكبر محمية في الأردن تبلغ مساحتها 720 كم^2، وتم إعلانها محمية طبيعية سنة 1997 نظرا لتزايد أعداد السياح وانتشار أعمال الصيد الغير المنظم[16]، وكذلك أصبح منطقة تراث عالمي سنة 2011، يحتوي وادي رم على 25 ألف منحوتة صخرية وعلى 20 ألف نقش على الصخور يعكس نمو الفكر البشري والتطور الأولي للأبجدية[17]

ويعتقد أن أول من وثق عن وادي رم في التاريخ هو الجغرافي الروماني تولمي في كتابه "الجغرافيا" وذكره باسم "اراموا ARAMAUA ". كما أن البحوث الاستكشافية في منطقة رم أظهرت وجود نشاطا سكانيا في هذه المنطقة في الفترة ما بين 600 إلى 800 قبل الميلاد وكانت تطلق على هذه المنطقة اسم "ارام" أو "ارَم .IRAM "وأظهرت البحوث أن هذه المنطقة كانت مشهورة لكثرة ينابيعها وكثرة حيوانات الصيد بها. أما العرب فقد سكنوا هذه المنطقة منذ عصور ما قبل التاريخ وظهرت لهم كتابات.[18]

ب- أماكن الجذب السياحي بواد رم:

تجذب الكثير من الأماكن السياح الأجانب لزيارة واد رم نذكر منها:[19]

- **جبل أعمدة الحكمة السبع:**أطلق اسم "أعمدة الحكمة السبعة" على هذا الجبل تيمننا باسم الكتاب الذي كتبه الكاتب "لورنس العرب" حيث قام بتسمية الكتاب باسم (أعمدة الحكمة السبعة). يشير أهل المنطقة إلى هذا الجبل باسم "جبل المزمار". يقع الجبل في مقابل "مركز زوار وادي رم" مباشرة.

- **المعبد النبطي:** يقع المعبد النِّبْطِي الملون على بعد 500 متراً فقط خارج وادي رم عند سفح المنحدرات الرائعة لجبل رم بني لتقديس الإلهة. ويرجع تاريخه إلى عام 32 م، وهو قريب من قرية رم الحديثة. بالإضافة إلى المعبد، توجد العديد من المنحوتات الصخرية والمنقوشات النبطية الموجودة في "نبع الشلالة" أعلى القرية. وأيضا القنوات المائية والخزّانات المنحوتة في الصخور،

والسدود التي تعترض بعض الأخاديد أو الوديان الصغيرة تنتشر في الجبال المحيطة. ويبين ذلك كله الدليل على مهارة الحفر ودقة وحداثة البنية التحتية النّبطية وحداثة تقنيات جمع المياه في تلك الأراضي الشبه القاحلة.

– **جبل أم الدامي:** يقع جبل "أم الدامي" داخل وادي رم بالقرب من الحدود مع المملكة العربية السعودية، وهو أطول جبل في الأردن بقمة ارتفاعها حوالي 1854 مترا، وهو وجهة مثالية لممارسة رياضة التسلّق.

– **سيق أم الطواقي:** سيق أم الطواقي هو أخدود أو ممر أو وادي ضيق، يرسم طريقه بين الجبال، وفي هذا المكان يمكنك أن تشاهد الشمس وهي تحوّل لون الصخور إلى اللون البرتقالي الداكن في وقتي الشروق والغروب.

ج– الفعاليات السياحية بوادي رم:

– **التخييم:** يمكن للسياح التخييم في وسط محمية واد رم واختيار المبيت في القبب التي صنعتها إحدى الشركات لتحاكي المبيت على سطح القمر بما أن طبيعة أرض الوادي يسمى بأرض القمر نظرا للتشابه الكبير بين سطحه وسطح القمر، وبعد اعتبار الواد محمية وتراث عالمي تمنع الأردن بناء الفنادق عليه لتبقى طبيعة الوادي كما عليه من صنع الطبيعة تجذب إليه الزائرين، مما شجع كثيرا سياحة المغامرة والتخييم.

– **تسلق الجبال:** يعتبر تسلق الجبال من الرياضات التي تجذب السياح إلى وادي رم عام بعد، يتوافد عشاق هذه الرياضة الخطرة من أجل تسلق جبال المنطقة حيث تحتوي وادي رم على عدة جبال شاهقة أهمها جبل رامون أو جبل رام نسبة إلى اسم المنطقة التي تحتويه ويتكون من الحجر الرملي والجرانيت وقد كان يعتقد بأنه أعلى قمة جبلية في منطقة جنوب الأردن في هضبة حسمى حيث يرتفع 1734 متر عن سطح البحر، ولكن أظهر المسح بأن جبل "أم الدامي" القريب من الحدود الأردنية السعودية بارتفاعه البالغ 1857 متر هو الأعلى بالأردن.

–**السياحة الثقافية:** قضاء أسبوع مع البدو حيث أن جميع السكان الذين يقطنون وادي رم أو حول منطقة وادي رم هم من البدو الذين يعيشون حياة البداوة خاصة في فصل الصيف باعتمادهم على تربية قطعان الماعز. هم قبائل طيبة ومضيافة ولديهم عاداتهم وتقاليدهم الخاصة بهم، يحب بعض السياح الأجانب تمضية بعض الوقت مع البدو من أجل تجربة حياة البداوة البسيطة والهادئة والتعرف على عاداتهم وتقاليدهم.

-**الرياضات الهوائية:** يحتوي وادي رم على العديد من نشاطات الرياضات الهوائية، سواء إن كنت من محبي التحليق بالطائرات الشراعية او الطائرات ذات المحرك، فإن نادي الرياضات الجوي الملكي يوفر للسياح مجموعة من الطائرات المختلفة التي تمكنك من اكتشاف وادي رم سواء الأماكن الاثرية أو الأماكن الطبيعية بطريقة مختلفة، وتستطيع أيضا أن تجرب التمتع برؤية الواد من الأعلى عن طريق ركوب المنطاد التي عادة تكون في الصباح الباكر من أجل ضمان ظروف جوية مثالية.[20]

-**مشاهدة المواقع الأثرية:**ومنها المعبد النبطي وعين الشلالة، حيث توجد أنصاب آلهة نبطية ونقوش ثمودية، وأيضا وادي رابغ، وهو وادي مليء بالصخور المنقوش عليها كتابات ثمودية، كما يوجد جبل الخزعلي وهو شق بالجبل وفيه كتابات ثمودية ونبطية وكوفيه إسلامية.[21]

2-المؤشرات السياحية بوادي رم:

أ- هياكل الإقامة في وادي رم:

يقع واد رم بما يسمى بالمثلث الذهبي الذي يضم كل من مدينة البتراء والعقبة وواد رم، حيث يعتبر واد رم مركز هذا المثلث حيث تبعد مدينة البتراء عنه بـ 112 كم، أما العقبة فتبعد عن رم 70كم فقط، وبما أن منطقة واد رم تعتبر محمية طبيعية حيث يمنع القانون إنشاء فنادق في المحمية، فتعتمد عملية الإقامة على طريقتين:

- **التخييم:**يقيم السائح في موقع التخييم المقام على النمط البدوي مع توفر كل التسهيلات اللازمة للنوم وتناول وجبة الإفطار، حيث تحتوي منطقة وادي رم على عشرات المخيمات المجهزة بكامل وسائل الراحة.

- **رحلات منظمة من شركات بالبتراء والعقبة:**تقع محمية واد رم بالوقوع في وسط المنطقة المسمات المثلث الذهبي السياحي والتي تشمل أيضا العقبة والبتراء[22]، لذلك تعتمد كثيرا على الشركات المختصة في السياحة والتي لديها مكاتب في البتراء والعقبة على تنظيم عملية الإيواء والتنقل من والى المنطقة السياحية لرم حيث تتوفر المدينتين على هياكل إقامة ممتازة،

تعتمد السياحة أيضا بشكل واسع على هياكل الإقامة في مدينة العقبة والبتراء حيث لا تبعدان كثيرا عن منطقة واد رم السياحة حيث يقوم السياح بالإقامة في المدينتين والتنقل في الصباح عبر حافلات سياحية تنظمها شركات سياحية يوميا إلى الوادي.

ب- عدد السياح:

يعتمد اقتصاد الأردن –تشكل الصحراء نسبة 92% من مساحته–إلى حد كبير على دخله السياحي الذي يشكل نحو 14% من الناتج الإجمالي المحلي[23]، حيث يشهد قطاع السياحة تطورا ملحوظا وزيادة مطردة لأعداد السياح القادمين لزيارة خاصة المحميات ومواقع التراث العالمي الموجود في الأردن، حيث زاد عدد السياح في واد رم بـ 700 ضعف في الفترة الممتدة بين 1980 و1996 منذ أن أصبحت المنطقة أكثر شعبية في بداية الثمانينيات[24].

ج– اليد العاملة في واد رم:

يحتل واد رم المرتبة الخامسة في الأردن من حيث عدد العاملين في الأنشطة السياحية خلف العاصمة عمان، العقبة، البحر الميت والبتراء على التوالي.

3–مقارنة السياحة في وادي رم بالسياحة الصحراوية الجزائرية:

أ– عدد السياح:

يعد عدد السياح من المؤشرات الهامة لقياس الأداء السياحي لمنطقة ما، والجدول (06) يبين عدد السياح الأجانب في منطقة واد رم والصحراء الجزائرية في الفترة (2014–2015)، حيث يعتبر السياح الأجانب الوافدين ذو أهمية كبيرة لاقتصاديات بعض الدول، وذلك لما يوفرونه من عملة صعبة للبلد المضيف، وإنعاش الحركة الاقتصادية للمنطقة السياحية.

جدول رقم (02): مقارنة بين عدد السياح الأجانب في وادي رم والصحراء الجزائرية خلال الفترة 2014–2017

المنطقة / السنة		2014	2015	2016	2017
واد رم	أجنبي	77203	50927	69792	138829
الصحراء الجزائرية	أجنبي	21508	16504	7506	17502

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على: موقع وزارة السياحة الأردنية وموقع وزارة السياحة الجزائرية.

من خلال الجدول رقم (02) يتضح أن عدد السياح الأجانب في واد رم فقط، وهو جزء فقط من السياحة الصحراوية الأردنية، يتفوق على كامل عدد السياح الأجانب في الصحراء الجزائرية، فعدد

السياح فقط في سنة 2017 والمقدر بـ 138829 يتجاوز كل عدد السياح في الجزائر للفترة ما بين 2014-2017، وهذا يعكس الاستراتيجية التي تنتهجها الأردن في الترويج لواد رم عالميا، وغياب الاهتمام بجذب السياح الأجانب بالنسبة للجزائر، حيث شهدت الفترة الأخيرة إغلاق الكثير من الوكالات السياحية في الجنوب.

الجدول (07): عدد السياح الإجمالي في واد رم والصحراء الجزائرية لسنتي 2016 و2017

المنطقة		السنة 2016	2017
واد رم	أجنبي	105155	177596
الصحراء الجزائرية	أجنبي	140103	130339

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على وزارة السياحة الأردنية ووزارة السياحة الجزائرية.

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه ضعف السياحة في الصحراء الجزائرية، رغم كل ما تمتلكه من مقومات مادية وحضارية، إلا أن عدد السياح في منطقة رم في سنة 2017 كان أكبر من كل السياحة في الصحراء الجزائرية لنفس السنة. وإذا قارنا مثلا بين السياحة في واد رم والسياحة الصحراوية مثلا في ولاية جنوبية ونأخذ بشار مثلا حسب الإحصائيات بين 2011 حتى 2016، لم يصل عدد السياح الأجانب كل سنة عدد 2000 سائح، حيث شهدت سنة 2016 زيارة 1632 سائح أجنبي[25]، وهو السنة التي شهدت حضور 70ألف سائح تقريبا في واد رم، وهذا يبين الفرق الكبير في السياحة بين المنطقتين.

ب- هياكل الإقامة:

فيما يخص هياكل الإقامة، تفتقر الجزائر إلى أماكن إقامة مناسبة حيث رغم شساعة مساحة الصحراء وتعدد مناطق الجذب السياحي إلا أن الموجود لا يلبي أبسط متطلبات السياحة في ضل غياب استراتيجية حقيقية لدعم وتطوير الساحة الصحراوية، فحتى استراتيجية السياحة آفاق 2025 لا تلبي المطالب الحقيقية للسياحة الصحراوية من حيث المشاريع الاستثمارية للهياكل الإقامة.

الخاتمة

أصبحت أهمية السياحة بالنسبة لكثير من الدول واضحة في دعم الاقتصاديات الوطنية من خلال تحصيل العملة الصعبة وتوفير مناصب الشغل. ورغم امتلاك الجزائر كامل مقومات النجاح في تنمية السياحة الصحراوية من توفرها كنوز أثرية ترجع إلى الإنسان الأول، حيث عرفت منطقة الصحراء تداول حضارات كثيرة تركت أثرها على تلك المناطق مع طبيعة ومناظر جذابة من رمال ذهبية وواحات وسط الصحراء وعادات وتقاليد لسكان الصحراء، إلا أنها لا تستغل هذه الطاقات الكامنة الموجودة في الصحراء في تنويع مصادر تراكم العملة الصعبة من القطاع السياحي.

وبعد مقارنة الصحراء الجزائرية مع منطقة وادي رم والتي تمثل أحد مناطق التراث العالمي ومحمية طبيعية واحد أجزاء السياحة الصحراوية في الأردن التي لا تمتلك ما تمتلكه الجزائر من إمكانيات مادية وبشرية، إلا أنها تتفوق بكثير على كامل السياحة الصحراوية في الجزائر، ومن هذا المنطلق، يجب على الجزائر تقديم الدعم أكثر لهذا القطاع مع تشجيع القطاع الخاص أيضا للعمل على تنويع القطاعات الجاذبة مع تسطير أهداف قصيرة وطويلة المدى لتصبح الصحراء الجزائرية منطقة للجذب السياحي على الصعيد الإقليمي والعالمي.

من خلال هذه الدراسة، وبغية النهوض بالسياحة الصحراوي في الجزائر، يمكن تقديم الاقتراحات الآتية:

- تطبيق استراتيجية تسويقية للمنتج الصحراوي من خلال الترويج للصحراء الجزائرية من أجل خلق صورة إيجابية لتصبح الجزائر مقصدا سياحيا ومنطقة جذب كبيرة للسياحة الصحراوية على المستوى الإقليمي والعالمي؛

- تشجيع سياحة التخييم والقوافل السياحية وذلك لانخفاض التكاليف وعدم تطلبها لتشييد منشآت تحتاج استثمارات كبيرة كمرحلة أولى فقط من أجل، جذب السياح وتشجيع الاستثمار السياحي سواء المحلي أو الأجنبي للمساهمة في الهياكل السياحية كمرحلة لاحقة؛

- إقامة مسارات سياحية تربط بعض المناطق السياحية الصحراوية القريبة من بعضها وربطها بشبكة طرق، وتشجيع الوكالات السياحية من أجل برمجة رحلات تتضمن تلك المسارات؛

- إقامة التظاهرات الفنية والرياضية والثقافية وتقديم الدعوة للمشاركين الأجانب سواء من شخصيات مشهورة أو إعلامية للمساهمة في تقديم الدعم الترويجي للمناطق السياحية؛

- الاحتفال بالأعياد المحلية والترويج لها مثلا كعيد للصناعات التقليدية أو عيد للمأكولات الصحراوية أو عيد لأحدى الشخصيات التاريخية الصحراوية؛

- المشاركة في الصالونات السياحية الإقليمية والدولية من أجل التعريف بالمنتوج الصحراوي الوطني ومحاولة إظهار مجالات تميزه؛

- إعلان بعض المناطق كمحميات طبيعية يمنع فيها الصيد وبناء الفنادق من أجل حماية الحيوانات خاصة التي توشك على الانقراض وتشجيع سياحة التخييم ورؤية الحيوانات النادرة.

الهوامش والمراجع:

1- تيغرسي الهواري، آفاق التنمية الاقتصادية من خلال قطاعي الفلاحة والسياحة" دراسة حالة ولاية ايليزي"، رسالة ماجستير الاقتصاد السياسي، جامعة الجزائر، 2000، ص.28.

2- منصوري فتيحة، صناعة السياحة كبديل للثروة النفطية بالجزائر" دراسة حالة السياحة الصحراوية" مجلة الباحث، جامعة ورقلة، 2015، ص12.

3- الموقع الالكتروني: http://www.tahwas.net ، تاريخ الاطلاع (18 أوت 2018.)

4- محمودي مليك وزروخي صباح، مقومات السياحة الصحراوية في الجزائر دراسة إقليم الاهقار-تمنراست"، مجلة التنمية الاقتصادية، جامعة حمه لخضر، الوادي، الجزائر، العدد 1، 2016، ص121

5-أونيس فاطمة الزهراء، إشكالية التسويق السياحي في الجنوب" دراسة حالة ولاية بشار أنموذجا"، رسالة ماجستير في الاقتصاد، جامعة وهران، 2015، ص84.

6- علالي مختار،البدائل الاستراتيجية للمحروقات، وتحقيق التنمية" نموذج عن منطقة بشار" مجلة البشائر الاقتصادية، جامعة بشار، المجلد الثالث، العدد 03، 2017، ص 22.

7- قشوط الياس وكحول صورية، مقومات السياحة الصحراوية بالجزائر ومتطلبات تنشيطها " ولاية بسكرة نموذجا"، **مجلة التنمية الاقتصادية**، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، العدد 01، 2016، ص67.

8-حايف سي حايف شيراز وبركان دليلة، الترويج السياحي رافد لتنشيط الحركة السياحية "ولاية بسكرة نموذجا" مجلة العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية، جامعة محمد بوضياف المسيلة، العدد 10، 2013، ص.80.

9-عبيدة الصبطي، دور وسائل الاعلام والاتصال في تنمية السياحة الصحراوية، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، جامعة بسكرة العدد 01، 2012، ص.178.

10-الموقع الالكتروني: https://sudhorizons.dz/ar/2016-10-15، تاريخ الاطلاع(19 أوت 2018)

[11]-برسولي فوزية وبن صالح كريمة، دور الصناعات التقليدية في الترويج للسياحة الصحراوية الجزائرية، مجلة التنمية الاقتصادية، جامعة حمه لخضر، الوادي، الجزائر، العدد 1،2016، ص77.

[12]-عميش سميرة، دور استراتيجية الترويج في تكييف وتحسين الطلب السياحي، الجزائري مع مستوى الخدمات السياحية المتاحة خلال الفترة 1995-2015، أطروحة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة دكتوراه العلوم في العلوم الاقتصادية، جامعة سطيف 1، 2015، ص 168.

13- طالب محمد الأمين وليد وقلادي نظيرة، السياحة الصحراوية في الجزائر: المقومات، المعوقات والآفاق، مجلة الباحث الاقتصادي، جامعة سكيكدة، العدد 1، 2013، ص314.

14-عدلي زهير وسعدي راضية، مؤشرات السياحة كأداة لتصنيف الجزائر تبعا لوضعها التنافسي مقارنة مع دولة الإمارات العربية المتحدة، مجلة العلوم الاقتصادية والتسيير والتجارة، جامعة الجزائر3، العدد 32- 2015، ص.49.

15- نجاة سليم محاسيس، السياحة في الأردن رحلة تأثر القوب، دار زهران للنشر، الأردن، 2014.

16- جمال حسين الحرامي، الريادة في السياحة الايكولوجية في الأردن، جامعة الزيتونة الأردنية، مجلة الابداع، العدد 02، 2012، ص.08.

17- Mamoon Allan, Place Attachment and TouristExperience in the Context of DesertTourism – the Case of WadiRum, Czech Journal of Tourism, Czech Journal of Tourism, 2016, 01, p.41.

18- الموقع الالكتروني: https://www.hiamag.comتاريخ الاطلاع: (23 أوت 2018).

19- الموقع الالكتروني: http://www.aqaba.joتاريخ الاطلاع: (23 أوت 2018).

20- الموقع الالكتروني:http://ar.visitjordan.com/Wheretogo/Wadirum.aspx ،تاريخ الاطلاع (23 أوت 2018).

21- خليف مصطفى غرايبة، التجربة الأردنية في صناعة السياحة الصحراوية، كلية عجلون الجامعية جامعة البلقاء التطبيقية الأردن، ص10.

22- زياد الرواضية، المثلث الذهبي: البتراء، وادي رم، والعقبة، الأردن، 2007، ص.09.

23- الموقع الالكتروني: https://www.alarabiya.net، تاريخ الاطلاع (24 أوت 2018)

24-IsmaielAbuamoud, Impacts of Ecotourism in Jordan: WadiRum, European Journal of Social Sciences, Vol. 50 No 1 November, 2015, p.121.

25-علالي مختار، مرجع سابق، ص.144.